مقومات مصمم الأثاث من خلال تأثره بالموروثات الثقافية المصرية

Furniture designer's ingredients through his influence on Egyptian cultural heritage

أ. د/ إسماعيل أحمد عواد

أستاذ تصميم الأثاث المتفرغ بقسم التصميم الداخلي والأثاث كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Prof. Ismail Ahmed Awad

Professor of Furniture Design, Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Applied Arts, Helwan University

ismail.awwad1943@gmail.com

أ. م. د/ إبتسام محمد خميس

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث بكلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Ebtisam Mohammed Khamis

Assistant Professor, Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Applied Arts, Helwan University

م. م/ علا حسين قرني سعد

مدرس مساعد بالمعهد العالي للفنون التطبيقية السادس من اكتوبر

Assist. Lect. Ola Hussein

Assistant teacher at the Higher Institute of Applied Arts, 6th of October

dr.olahuss_4@hotmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة أن الكيان الثقافى لأى جماعة هو كيان تؤثر جميع أجزاءه بعضها على بعض، فتحدث انعكاسات للموروثات الإجتماعية والثقافية على كافة أوجه الحياة للأنسان، فالملبس والمأكل والمشرب وشكل العلاقات الاجتماعية وأسلوب التعليم وغير ذلك من أوجه الحياة كلها تتأثر تأثراً مباشراً بالثقافة وتغيراتها وتطورها المحاكى للعصر.

ويؤثر على الثقافة المعاصرة فى الدول النامية نواحى وجهات عديدة، بدءاً من النسق السياسى العام للدولة وانتهاء بالإنساق التى تتعامل مباشرة مع المجتمع، كالنسق التعليمى،

والنسق الإعلامى، الذى تطور تطوراً كبيراً فى الآونة الأخيرة والنسق الاجتماعى الذى تأثر تأثراً مباشراً وعميقا بتطورات الإنساق الأخرى فنتجت أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية وغير ذلك من المؤثرات الحديثة التى شكلت وجه المجتمع المعاصر.

تؤثر الموروثات الثقافية على المصمم تأثيراً مباشراً ابتداءً بالمنهج الفكرى وانتهاء بأدق التفاصيل فى التصميم ولذا فالتشكيل بقطعة الأثاث قد تكون نتيجة مباشرة لتأثير تلك الموروثات الثقافية وإن إطار دراسة تصميم الأثاث يحتوى دراسة القيم الثقافية وتأثيرها على عملية التصميم حتى وإن اختلفت التوجهات فى تصميم الأثاث فإن القيم الثقافية لن تختلف للمجتمع الواحد ولكنها قد تختلف من مصمم لآخر حسب ثقافته وتوجهاته الشخصية وقد تختلف القيم من الطبقة أو الفئة الاجتماعية الموجه لها المنتج إلى طبقة أو فئة أخرى.

وتتمثل مشكلة البحث فى ندرة وجود رؤية واضحة لتطبيق رؤى تصميمية من قبل مصممين محليين متأثرين بموروثاتنا الثقافية المصرية لتصميم أثاث محلى - ومنهجية البحث تتمثل فى المنهج التاريخى والتحليلى.

ويكمن للبحث اهداف هى:

-دراسة مقومات مصمم الأثاث وعلاقتها بتأثر المصمم بموروثاته الثقافية.

DOI: 10.21608/mjaf.2020.26770.1556

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الكلمات المفتاحية:
المصمم - مقومات مصمم الأثاث – الثقافة.

Abstract:
The research deals with the study that the cultural entity of any group is an entity whose parts affect each other, so it occurs repercussions of social and cultural heritage on all aspects of life, clothing, food, drink, form of social relations, style of education and other aspects of life are all affected by directly with culture and its changes.
It affects contemporary culture in developing countries in many areas and destinations, from the general political pattern of the state to the patterns that deal directly with society, such as the educational pattern,
The media format, which has developed significantly in recent times and the social pattern that has been directly and profoundly influenced by the developments of other formats, has resulted in new forms of social relations and other modern influences that have shaped the face of contemporary society.
Cultural heritages directly affect the designer, from the intellectual approach to the smallest details in the design, so the composition of the piece of furniture may be a direct result of the impact of those cultural heritages and the framework of the study of furniture design contains the study of cultural values and their impact on the process Design even if the trends differ in the design of furniture, cultural values will not differ for the same society, but they may vary from designer to designer according to his culture and personal orientations and the values may vary from class or social category directed to the product to another class or category.
The problem with the research is the scarcity of a clear vision for the application of a design vision by local designers influenced by our Egyptian cultural heritage to design local furniture - and the methodology of research is the historical and analytical approach.

The objectives of research are:
- Studying the elements of the furniture designer and its relation to the influence of the designer with his cultural heritage.

Keywords:
Designer - Furniture Designer Elements - Culture.

مقدمة:
لا شك أن الكيان الثقافي لأي جماعة هو كيان تؤثر جميع أجزاءه بعضها على بعض، فتحدث انعكاسات للموروثات الإجتماعية والثقافية على كافة أوجه الحياة، فالملبس والمأكل والمشرب وشكل العلاقات الاجتماعية وأسلوب التعليم وغير ذلك من أوجه الحياة كلها تتأثر تأثراً مباشراً بالثقافة وتغيراتها.

ويؤثر على الثقافة المعاصرة فى الدول النامية نواحي وجهات عديدة، بدءاً من النسق السياسي العام للدولة وانتهاء بالإنساق التي تتعامل مباشرة مع المجتمع، كالنسق التعليمي، والنسق الإعلامي، الذي تطور تطوراً كبيراً فى الآونة الأخيرة والنسق الاجتماعي الذي تأثر تأثراً مباشراً وعميقا بتطورات الإنساق الأخري فنتجت أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية وغير ذلك من المؤثرات الحديثة التي شكلت وجه المجتمع المعاصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تؤثر الموروثات الثقافية على المصمم تأثيراً مباشراً ابتداءً بالمنهج الفكري وانتهاء بأدق التفاصيل في التصميم ولذا فالتشكيل بقطعة الأثاث قد تكون نتيجة مباشرة لتأثير تلك الموروثات الثقافية و إن إطار دراسة تصميم الأثاث يحتوي دراسة القيم الثقافية وتأثيرها على عملية التصميم حتي وإن اختلفت التوجهات في تصميم الأثاث فإن القيم الثقافية لن تختلف للمجتمع الواحد ولكنها قد تختلف من مصمم لآخر حسب ثقافته وتوجهاته الشخصية وقد تختلف القيم من الطبقة أو الفئة الاجتماعية الموجه لها المنتج إلى طبقة أو فئة أخري (1 – ص 78).

وتتمثل **مشكلة البحث** في صعوبة وجود رؤى تصميمية واضحة لدى مصممي الأثاث المحليين تكون متأثره بموروثاتهم الثقافية والمجتمعية المصرية ينتج عنها أثاث ذو طابع خاص - ومنهجية البحث تتمثل في المنهج التاريخي والتحليلي.

ويكمن للبحث اهداف هي:

- التعرف على المقومات الخاصة لدى مصمم الأثاث المصري.
- إلقاء الضوء على التراث المحلي والموروثات الثقافية المصرية.
- الربط بين الموروث المحلي وفكر مصمم الأثاث من خلال مقوماته الشخصية.

وهناك أهمية للبحث تتمثل في:

إلقاء الضوء على مدى تأثر مصمم الأثاث بالموروثات الثقافية المصرية من خلال عرض لمقومات المصمم والتعرف على العلاقة التبادلية بين الموروثات الثقافية وتصميم الأثاث.

فروض البحث:

- كيفية وضع برامج أو منهجية لإعداد مصمم أثاث قادر على المنافسة العالمية من خلال عمق الثقافة والجذور المحلية.

حدود البحث:

1- حدود مكانيه

البحث يتحدد داخل جمهوريه مصر العربية مع الأستناد بأهم الأعمال المحلية والعالمية التي تخدم موضوع البحث.

2- حدود زمانيه:

تقتصر الدراسة على الفترة المعاصرة للبحث محليا مع الأستشهاد ببعض التطورات التاريخية التي أسهمت في تكوين الفكر الخاص بتصميم الأثاث المصري.

تعريف مصطلحات البحث:

المصمم:

يقترن تعريف المصمم لغويا بمفردات التعيين – التخصيص – القصد – الأبتداع – التخطيط – التنظيم، وهي المفردات التي تتضمن شمولية تأكيد النظام والتركيب للعناصر الصحيحة للوصول الى قرار سليم في نشاط محدد، فالمصمم اذا هو مخطط ذو إحساس جمالي أو أنه نوع خاص من المبدعين ذوى القدرات الإبتكارية وإمكانية إستيعاب جميع أنواع الإحتياج ، وذلك نظرا لقدرتة الخاصة على الأقتراب والتفهم للنفس البشرية معتمدا على طرق علمية محددة ومجربة **وهناك العديد من التعريفات للمصمم نذكر منها أنه هو** :

- فرد يقدم للمجتمع ملامح بديلة.
- المسئول عن تطوير الخطط الذهنية التى تقود الى تحديد شكل الأشياء.
- نوع جديد من الفنان، مبتكر قادر على فهم كل أنواع الأحتياج ، ليس لأنه أعجوبة ولكن لأنه يعرف كيف يقترب ويفهم الإحتياجات البشرية تبعا لطريقة محددة بإحكام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شخصية متفتحه ، تتعامل مع كل المتغيرات التى تحيط بها ويحللها ويقارن بينها كحصيلة لمدركاته ، وتختلف هذة الحصيله من مصمم لأخر طبقا لنوعية المدركات وقدرته على تخيلها ومقارنتها وترتيبها ، وهي التي تحدد القدرة المعرفية التخيلية للمصمم والتى تؤهله لإتخاذ القرارات لصياغة الحلول فمما لا شك فيه أن لشخصية المصمم وذوقة وعاداته وإتجاهاته ودوافعه تأثير في إتخاذ قرارته .

- الفنان المبدع الذي يقوم بالعمليات الأبتكارية لتصميم المنتج من حيث الإخراج الفني والتكنولوجي والهندسي، كما يقوم بتخطيط وتوجيه عمليات الأنتاج وحل مشكلاته ، كما يقوم بالتحليل والبحث لتطوير المنتجات (2- ص13) .

مقومات مصمم الأثاث:

هناك عدة مقومات من الواجب توافرها عند المصمم الداخلي عامة ومصمم الأثاث خاصة ومنها:

أ- القدرة الابتكارية: يجب أن تتوفر في مصمم الأثاث القدرة الابتكارية، بمعنى وضع أفكار جديدة تخرج عن الإطار المعرفي المعلوم – سواء لمعلومات الفرد أو للمعلومات المحيطة، «الشخص المبتكر هو الذي لديه القدرة الابتكارية على استخراج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة من فكرة واحدة»، ويتمتع الشخص المبتكر بتوافر جوانب العملية الابتكارية لديه والمتمثلة في:

- أن يكون على درجة عالية من الطلاقة التعبيرية والفكرية.
- تمتعه بدرجة عالية من الإحساس بالمشكلة.

ب- التذوق والحس الفني:

يجب أن يتميز مصمم الأثاث بالحس والتذوق الفني والقدرة على إدراك العلاقات من خطوط وألوان وخامات وتجميعها بطريقة منسقة داخل الشكل أو التكوين لتعبر في النهاية عن قيمة جمالية عالية، وتعتبر القدرة على التذوق الفني نوع من السلوك الذي يساعد الفرد على حسن الاختيار بين التكوينات العديدة – **وتعتمد على:**

- **الإحساس بالجمال:** وهي استجابة المصمم للمثيرات الجمالية والفنية.
- **الحكم الجمالي:** ويقصد به مدى مسايرة المصمم للمعايير الفنية المتعارف عليها.
- **التفضيل الجمالي:** ويقصد به الاتجاه الجمالي لدى المصمم والذي يدفعه إلى تقبل العمل الفني أو رفضه أو النفور منه.

جـ- الذكاء:

أن يتمتع مصمم الأثاث بدرجة عالية من الذكاء، بمعنى أن يكون لديه القدرة على التعرف والتكيف مع البيئة المحيطة به، ووضع الحلول المناسبة للمشكلات الجديدة التي تواجهه.

د- الخلفية العلمية عن الخامات:

أن يكون لديه خلفية علمية عن الخامات المستخدمة في التصميم ، فمن المعروف أن الإنسان الأول لجأ إلى استخدام الخامات محدودة الإمكانيات نتيجة للتركيب البنائي لها والتي وجدها بطريق الصدفة أو ربما عن طريق الاستكشاف واضطر إلى استخدامها كما هي أو بإجراء بعض التعديلات عليها لتلبية متطلبات حياته ، حيث أنه لم يجد بديلاً لها في حينها ، فشكلها كأدوات لاستعمالاته وبذلك أثر على الارتقاء بالقيمة الوظيفية ، وبالتالي على أشكال المنتجات أو الأدوات ، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الخامة كانت ولا تزال على مر العصور وحتى وقتنا هذا ، الدافع لعملية التصميم لخدمة المنتج ، وتحقيق متطلبات الإنسان الذي له نزعة الارتقاء بأسلوب حياته عن طريق الاستفادة بكل اكتشاف أو تطور علمي جديد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ - الإلمام بتاريخ الفنون القديمة والحديثة:

إن الإلمام بجميع الحركات والمدارس الفنية للتصميم ودراسة الطابع الذي يميز كل مدرسة يعد من أهم الصفات التي يجب أن تكون متوافرة لدى مصمم الأثاث.

و- التنبؤ بمتطلبات المجتمع المستقبلية:

أن يكون لديه القدرة على التنبؤ برغبات ومتطلبات المجتمع في المستقبل.

ز- تنسيق التصميم مع وظيفته والغرض منه:

هي ملاءمة المنتج لأداء الغرض المصمم من أجله بكفاءة عالية تحقق الهدف الرئيسي المصمم والمنفذ من أجله المنتج.

حـ- التعامل مع عناصر التصميم بدقة:

تعد عناصر التصميم هي مفردات لغة الشكل التي يستخدمها مصمم الأثاث، وسميت بعناصر التصميم أو التشكيل نسبة إلى إمكانياتها المرنة في اتخاذ أي هيئة مرنة وقابليتها للاندماج والتألف والتوحد مع بعض لتكون شكلاً كليًا للعمل الفني المصمم وهي عبارة عن النقطة – الخط – الشكل "المساحة" - الحجم "الكتلة" – الضوء والظل – الملمس – اللون وهيئة الشكل ويعتبر إدراك مصمم الأثاث لها إدراكًا جيدًا يساعد في عملية التخطيط ويجعل عمله سهلاً طيعًا، كما يساعده في تقييم تصميمه وتطويره.

طـ التعرف على طبيعة المجتمع:

يجب أن يتعرف مصمم الأثاث على طبيعة المجتمع الذي يصمم من أجله، والعوامل المؤثرة (اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، تكنولوجية)، فالتصميم ما هو إلا انعكاس لحضارة الشعوب يفصح عما يعجز عنه الكتاب والمؤرخون، لذا كان لزامًا على مصمم الأثاث أن يتعايش مع المجتمع الذي يصمم له حتى يكتب لتصميماته النجاح.

الأعتبارات الفكرية لدى المصمم:

شكل (1) يوضح القدرات والخصائص الفكرية والإبداعية لدى المصمم

الأستيعاب الكامل للمظاهر المتغيرة:

أ- **الأنتماء.**

ب- **القدرة على التذوق** حيث يعتبر التذوق عملية هامة ورئيسية في عملية التصميم – فالتذوق الفني هو القدرة على الأحساس وإدراك الجمال – الذي هو بذلك يؤدي إلى قدرة الإبداع الإنساني – وهو ملكه الروح التى تنتبه إلى مظاهر الجمال لدى المصمم المبدع ويعتبر التفضيل الجمالي هو مستوى رفيع من التذوق الفني – وهو عملية ترتبط بالبلورة والترسخ النسبي لأنماط معينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شمولية التفكير:

أ- **طلاقة الأفكار**: وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار في زمن محدد.

ب- **الطلاقة التعبيرية**: وتشير إلى القدرة على التفكير السريع المتصل بفكرة ما أو الملائمة لموضوع معين.

المرونة الفكرية والأدائية:

ويقصد بها تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف الذي يجابهه المصمم كما تعرف بأنها القدرة على التحرر من القصور الذاتي في التفكير عند حل المشكلات **ويمكن تقسيم المرونه إلى (3- ص 123):**

أ – **المرونة التكيفية:** وتعني قدرة المصمم على تغيير الوجهة الذهنية التى ينظر من خلالها إلى مسألة معينة محددة والتكيف مع التغييرات بهدف الوصول إلى الحل السليم.

ب – **المرونة التلقائية:** وتكمن في القدرة على تقديم إستجابات مختلفة في مواقف مختلفة كما تعتبر الإعتبارات الوجدانية لدى المصمم من العناصر الأساسية والفعالة في التعبير عن قدراته الإبداعية وأبعاده الفكرية التى تمتاز بالذاتية عند تعامله مع أي مشكلة تصميمية **وتتمثل تلك الإعتبارات الوجدانية فيما يلي:**

شكل (2) يوضح الإعتبارات الوجدانية المؤثرة في تشكيل الجانب الإبداعي لدى المصمم.

وتعد الإعتبارات الإدراكية والمتمثلة في العملية الإدراكية التى يقوم بها المصمم كمشاهد وكمستعمل للمحتويات الفراغية المختلفة من أهم الخبرات المعرفية والفكرية التي تشكل لدى المصمم مجموعة من الصور الذهنية والتجارب الفراغية والبصرية التي تختزن بداخله وتؤثر عليه وعلى حالته النفسية والمزاجية مما يؤدي إلى التأثير على شخصيته وملامحها وخصائصها المختلفة .

كما تعد المعايير المعرفية أحد أهم عناصر تنمية الفكر التصميمي لدى المصمم، حيث تمثل حلقة الوصل الديناميكية والمتزايدة للحصيلة الفكرية لدى المصمم ومدى قدرته على الأنفتاح الإيجابي على الثقافات والإتجاهات المعاصرة والحديثة في التصميم والعلوم المتعلقة به – كما تمثل الحصيلة المعرفية لدى المصمم حجر الزاوية في إبتكار مختلف الأساليب التى من شأنها القضاء على التصلب الفكر في حل المشكلات العقلية ، في ظل

التوجهات الجديدة في التصميم والمتمثلة في التحول نحو التصميم بالنظم بدلا من التصميم الحرفي أو بمعنى أخر التحول من الأتجاه الفني للتصميم إلى الإتجاه التقني للتصميم الحرفي للتصميم الذي يتعامل مع المعلومات الخاصة بالبيئة والأنسان والنظم والتسويق

وعلوم الأدراة من خلال الفكر التصميمي (4- ص 39) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريف الثقافة:

الثقافة هى التى تشتمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات الجمعية الثقافية وكل القدرات والعادات الأخرى التى يكتسبها الانسان بوصفه عضو فى المجتمع أى أن مضمون الثقافة يمكن أن يشمل ويشير إلى كافة الوسائل والمهارات والسلوك والعادات والمعرفة، الفن، واللغة، والعلم ،والفكر المتناقل والفلسفة والافكار ،والعمليات الإدراكية ،وآداب السلوك والاخلاق، الذوق الاجتماعى والقواعد ،العرف التقليدى ،والأنظمة والقانون وكافة الانساق المرتبطة بالتفكير والمعرفة .

ولا نستطيع بأى حال من الأحوال أن نحصى مختلف التعريفات التى ظهرت حول مصطلح الثقافة، ولكننا فى الوقت نفسه نستطيع أن نقوم بعملية تصنيف لمعظم هذه التعريفات و التى تندرج تحت البيئة الثقافية (5- ص4).

ثقافة مصمم الأثاث Culture Of The furniture Designer:

الإنسان منذ بدء الخليقة صانع لكل ما يحتاجه بيديه حتى ظهور الآلة فكان يعمل في خامة واحدة أو عدد قليل من الخامات مثل الخشب والطين و الحديد. و كان يحاول أن يستكشف دائما طبيعتها و إمكانية استخدامها فيما يتناسب له وفقا لاحتياجاته و الإمكانيات البسيطة المتاحة له في تشكيلها , عاكسا تماما مشاعره و أحاسيسه الداخلية عليها , فيخرج العمل الفني محققا للغرض الوظيفي الذي نفذ من اجله .وهذا الصانع لم يستمد خبرته او تجاربه من فراغ ولكن من إلمامه بالتطور الذي سبقه على مدى العصور والتاريخ, بل إننا نجد أن بعض هؤلاء الصناع قد وهب نفسه لعملية خلق الأشكال المتكاملة , التي تؤدى وظيفتها بقدر ما تشبع النفس بالجمال وحب الاقتناء و المساهمة في تجديد أو خلق طراز و فنون متطورة .وفى العصر الحديث نجد أن المصمم الناجح هو الذي يعرف الكثير عن الخامات وإمكانياتها و تشكيلها وكيفية التعامل معها حتى يمكنه إضافة الجديد حيث أن فكر المصمم له اكبر الأثر في التعديل و الإضافة إلى الجانب الإنشائي و الملمس أو الشكل التي تكسب المنتج خصائص جمالية مختلفة .

وتنبع ثقافة مصمم الأثاث من ثلاثة روافد أساسية:

أ- البيئة بجميع مفرداتها.

ب- تجارب كل من سبقوه في شتى المجالات من مبدعين ومصممين وفنانين على مر العصور.

ت- ذاته الشخصية المتمثلة في مشاعره وأفكاره الخاصة.

ومع وجود العلم والتكنولوجيا والتقدم المستمر في التطبيقات العلمية التي تنتج أشكالا يمكن أن تكون بمثابة مفردات أو لبنات أساسية يتحرك بها مصمم الأثاث داخل تصميمه ويبني منها الشكل النهائي أو لبنات أساسية.

التغيير الإجتماعي والثقافي الذي يواجهه مصمم الأثاث:

التغيير لإجتماعي Social Change: هو التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول الذي يطرأ على أي من جوانب المجتمع خلا فترة زمنية محددة ، وقد يكون هذا التغير إيجابياً أو سلبياً وقد يكون سريعاً ومفاجئاً أو بطيئاً وتدريجياً (6- ص96) .

وللتغيير الإجتماعي أربع صفات: كما حددها " غي روشيه Guy Rocher " وهي:

1- أنه ظاهرة عامة ومنتشرة لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها.

2- هو كل تحول يصيب البناء الإجتماعي في الوظائف والقيم والعادات والأدوار الإجتماعية.

3- يكون محدداً بفترة زمنية معينة.

4- يتصف بالديمومة والأستمرارية، أي ليس مؤقتاً سريع الزوال حيث يصعب فهمه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغيير الثقافي Culture Change: فهو كل ما يتغير في المجتمع سواء كان هذا التغيير محدوداً أم واسعاً في ظواهر مادية ومعنوية .

وهكذا تكون هناك علاقة وثيقة بين التغيرين ، إلا أن التغير الثقافي يكون أعم وأشمل من التغير إجتماعي بمعنى أن التغير إجتماعي يقع ضمن دائرة الثقافي ، بينما ليست جميع التغيرات الثقافية تقع ضمن دائرة التغيرات الإجتماعية ، كذلك التغير الإجتماعي يختص بالجانب اللامادي للثقافة رغم أنه يتأثر بالتغيرات التي تحدث في الجوانب المادية للمجتمع.

حيث نجد الإطار الثقافي يحيط بالنظام الإجتماعي للمجتمع الذي يضم مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معاً ،وتتبادل التأثير فيما بينهما .

عوامل التغير الإجتماعي والثقافي:

أ- العامل الجغرافي والبيئي : فقد يحدث مثلاً أن تتغير الأهمية الجغرافية لمنطقة معينة نتيجة لشق قنوات ملاحية جديدة ، أو لأكتشاف طرق تجارية لم تكن معروفة من قبل ، فتتغير ظروف الحياة الإقتصادية الإجتماعية في تلك المنطقة .

ب- العامل السكاني : فعدد وتركيبة السكان الذين يتآلف منهم المجتمع إذا زاد أو نقص نتيجة لزيادة عدد المواليد أو نقصهم ، أو نتيجة الهجرات الداخلية أو الخارجية فهذا من شأنه أن يغير من حاله المجتمع المادية والفكرية والإجتماعية .

رصد العلاقة التبادلية بين الجذور الثقافية ومصمم الأثاث:

يحافظ المصمم على قيمه الثقافية ويهتم بها رغبة فى السير فى طريق مميز يرمز لها ويميزها بين العالم ويؤكد هويته أكثر من اهتمامه بالتعلق بحضارات الآخرين فالحضارة الدخيلة قد تخرج المصمم من القالب الذهني الذي يعيشه إلى قالب ثقافي آخر جديد عليه وقد يؤثر ذلك إيجابياً علي المصمم فتحدث تفاعلات ثقافية تبلور مفاهيم وأفكار المصمم والحياة الثقافية بصفة عامة، وقد يؤثر بالسلب ويجعل المصمم فريسة التبعية الثقافية (1- ص78) .

ولذلك فالاهتمام بدراسة الثقافة الماضية وأصولها وجذورها وتحولاتها هو فى حقيقته اهتمام بدراسة المستقبل بكل قوالبه المادية والمعنوية واهتمام بايجاد منطق لتطور الحضارة غير منطق النقل من السابقين وغير منطق تبعية العصر دون الاعتبار لما يحويه الماضي من تراث وعلوم وثقافات.

الثقافة المحلية:

يعبر مفهوم الثقافة المحلية عن الهوية الثقافية للجماعة أو ثقافة الشعب المتوارثة من عقائد وممارسات وعادات وتقاليد وفنون وحرف تعبر عن الجماعة. (7– ص 28).

وهى الثقافة النابعة من وجدان الجماعة وثقافتها وتراثها فهى التى تتبع من الجذور وتتسرب لتنساب إلى كل الفروع مكونة الذاتية الثقافية المحلية أو المخزون الذاتى والثقافة المتمايزة والمتفردة (8 – ص 79) كما أن العقائدية والدينية تشكل جانبا حيويا من ثقافة الجماعات (9– ص 47).

الثقافة الوافدة:

يعبر مفهوم الثقافة الوافدة عما هو وأرد على الجماعة من ثقافة مغايرة لثقافتهم المحلية نتيجة للاحتكاك الثقافى من خلال السفر إلى الخارج أو الغزوات الاستعمارية وكذلك من خلال عملية التمدين والتحضر والاتصال الواسع بين المجتمعات المعاصرة (10 – ص22) .

فيجب تحديد الإيجابيات والسلبيات في الثقافة الوافدة ماذا تأخذ وماذا ندع حتى نتمكن من تملك مقدرات أمورنا لبلوغ أسباب الحضارة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **عناصر ومستويات الثقافة:**

تأخذ الثقافة أبعاداً ومستويات يمكن طرحها وتناولها من خلال الجوانب المادية وغير المادية على النحو التالى:

أ. **المستوى المادى للثقافة:**

وهو كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة للتوافق مع البيئة وكل ما ينتجه العقل البشرى من أشياء ملموسة من أدوات وآلات (11 – ص 113)، ويشمل العلوم والمعارف والفنون والأنشطة الإبداعية والتقنيات وكل ما يحصل عليه الإنسان عن طريق استخدام المعرفة العلمية والتكنولوجيا .

ب. **المستوى غير المادى للثقافة:**

وهو جميع السمات الثقافية غير الملموسة السلوكية من عادات وتقاليد وأعراف واللغة والفكر الدينى العقائدى والطقوس والشعائر والأسطورة (12 – ص 163).

تعريف التراث:

التراث يعنى توريث حضارات السلف للخلف وهذا التوريث لا يقتصر على اللغة والفكر الادب فقط وانما يعم ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فكر وفلسفة ودين وعلم وفن وعمران وبالإضافة إلى الدور المؤكد للتراث الحضاري بكل فروعه وروافده فى التعبير عن مدى التطور لحضارى للمجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية فى الماضي فهذا التراث يقوم أيضا بدور أساسي فى تخلف أو تطور هذا المجتمع نحو المستقبل.

والتراث الحضاري الجيد لكل أمة هو العامل الفعال فى تطوير حياة تلك الأمة الذي يمدها بالقوة المعنوية والثقة بالنفس ويحفظها من الذوبان والضياع والاندثار.

كما يمكننا التعبير عنه مثلما وصفه الدكتور ذكي نجيب محمود فى كتابة تحديث الثقافة العربية **"التراث.. تلك الكلمة الواحدة إنما تشير إلى عالم ضخم.. الله وحده أعلم بمداه.**

منات الملايين من الصفحات المكتوبة مضاف إلى ما ليس فى وسع أحد أن يحصيه من الأفكار ومن العادات ومن المبانى ومن المأثورات مما يترتب عليه آخرالأمر مناخ ثقافى عام يعيشه كل فرد من أفراد الامة المشاركة فى ذلك التراث " (13- ص 178).

تعريف الموروث:

هو كل ما يتركه الأجداد ليصل الى الأبناء سواء كانت مفاهيم أو أفكار أو تقاليد أو أوضاع عمرانية أو أى صورة من صور الفن. فإذا ما لاقى هذا الموروث الاهتمام الكافى فإنه يتحول الى تراث يلقى الحرص والعناية للحفاظ عليه ونقله بصورة جيدة الى الأجيال المتعاقبة بما يضمن استمراريته عبر الحقب المختلفة **ويعكس** التراث فكر الجماعة ومدخلهم للتعامل مع اشكالية معينة أو أى ضغوط بيئية واجتماعية غيرها. والتراث الثقافى بنية تاريخية فاعلة متغيرة إما الى مزيد من الثراء بفضل الانتاجية الابداعية للمجتمع واما الى تدهور بسبب تعطل هذه الانتاجية وركود المجتمع.

ونصل الى **تعريف عام للتراث** من حيث **"كونه تراكمات لمحاولات الانسان المختلفة تحدياته لظروفه الحياتية كى يجعلها أفضل. وهذه المحاولات منها الناجح ومنها ما دون ذلك وبذلك فإن التجارب دائماً لا تبدأ من حيث التراث أو المعاصرة ولكنها تبدأ من حيث ما هو نافع للواقع الحالى "** (14- ص23).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-التراث المحلى:
التراث بالمفهوم السابق يرتبط دائماً بجماعة ما صغيرة أو كبيرة، فإن لكل منها ما تعتبره تراثاً لها وهو ما يمكن تسميته " التراث المحلى " .

2- التراث الإقليمى:
أما الجماعات التى تعيش ظروفاً متشابهة فى إقليم واحد يمكن أن يكون لها تراث مشترك نسميه" التراث الإقليمى " مثل: تراث سكان واحات الوادى الجديد أو تراث سكان الدلتا أو تراث بدو سيناء.

3- التراث القومى:
قد يشترك سكان الأقاليم المختلفة داخل الوطن الواحد فى بعض خصائص مجالات حياتهم الفكرية والمادية والاجتماعية ويكون لهم حينئذ تراث مشترك فى تلك المجالات فقط يمكن أن نسميه " التراث القومى " مثل: التراث المصرى أو التراث الفرنسى ...

4- التراث الإنسانى:
المجتمعات البشرية كلها رغم التباين والإختلاف الظاهر بينها فى المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية تشترك فى بعض جوانب. وذلك بحكم وحدة التركيب البيولوجى والنفسى للإنسان، وهذا نجد " التراث الإنسانى " وهو تلك الأشياء التى يراها البشر ذات قيمة وأهمية ونفع وجدوى للجنس البشرى سواء كانت موروثة أو جديدة.

الأهمية الثقافية للموروثات المصرية والحفاظ على الهوية:

تتمثل الأهمية الثقافية للتراث في تعبيره عن قدرة الثقافة على التجسيد في الأطر الحضارية من مجالات العلوم والفنون والعمارة والعمران والتصميم الداخلي وتصميم الأثاث وغير ذلك من شتى نواحى الحضارة ، وذلك خلال فترة زمنية محددة ومعروفة تاريخياً ، ومن ذلك يمكن تتبع قدرة التراث على إظهار الهوية والشخصية القومية ، فالتراث حينما كان واقعاً معاشا لكيان اجتماعى محدد كان تعبيرا لثقافة ذلك المجتمع ومجسداً له في إطار حضارى ، وبعد مضى الزمان يصبح ذلك كله تراثاً ، ومن خلال تطوره عبر الزمان ، تكمن قيمة جديدة هى تعبير التراث عن التكور الحضارى لا القطيعة مع الماضى بسبب كل جديد وعابر ، فقراءة التراث خلال الحضارة المعاصرة تمثل تعبيرا عن الهوية والشخصية القومية ، أما التغيرات الحضارية المتتالية بغير رابط محدد ومعروف تمثل إضعافا للهوية وسلبا لها ، ومن ذلك فالتراث يمثل تأكيداً لتطور الشخصية والذات القومية عبر التاريخ خلال محور ثقافى ثابت ومؤكد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة رقم ( )، ( ) توضح نماذج أثاث من تصميم د/ خالد محرز للحفاظ على الهوية "الثبات" من خلال الحفاظ على الموروثات المصرية القديمة والإبداع المادي في تكوين العلاقات من خلال النسب الهندسية و مفرداتها. التشكيلية، وانعكاسها على تصميم الأثاث.

الشروط الواجب مراعتها من قبل المصمم لدعم تطبيق التراث في تصميم الأثاث المحلي:

1 - التاكيد على فصل الموروث عن ذات المحلل فصلا يجعل دراسة النواتج فى محيطها التاريخى وبتأتيرات أنساقها الثقافية أقرب الى الموضوعية منه الى التفكير بتعاطف مما يجعل الموروث غير معاصر لنا.

2 - التاكيد على عدم إستباق الأحداث فى إسقاط بعض المعانى الإيجابية منها أو السلبية على المقروء من التراث قبل إجراء التحاليل المنهجية المقترحة أن هذا من شأنه أن يوجه المنهج توجهاً يسلبه أهم مقوماته، وعلى هذا لابد وأن يتسم من يقوم بالتطبيق بأكبر قدر من الحيادية فى التعامل مع الموروث (15- ص77).

3- أهمية أن يتسم من يقوم بقراءة الموروث بالمقدره على النقد والعلم بأصوله وأن يتسم بالقدرة على ربط الظواهر ببعضها ورؤية العلاقات المتبادلة بين مضمون التصميم ومفرداته وما بين المؤثرات التى عملت على تكوينة وتوجيهه بهذا الشكل (والمقصود هنا المؤثرات التاريخية والأيديولوجية).

تأثير الموروثات على تكوين فكر المصمم المصري:

إن المصريين يؤلفون فى مجموعهم وحدة جماعية كبرى، وثقافة عامة موحدة ذات تقاليد عامة أساسية يلتقي فيها جميع المصريين من أهل الريف والمدينة والطبقات الدنيا والوسطى والعليا، وأصحاب المهن والحرف المختلفة (16- ص181).

لهؤلاء يشتركون فى تقاليد أساسية توحد شعورهم الجماعى وتجعلهم يتشابهون فى تصوراتهم الجماعية وفى نظرتهم لشئون الحياة ، فهم يشتركون فى الأصول العامة وأنماط السلوك الإنسانية وبالرغم من هيمنة ثقافة عامة واحدة على المجتمع المصرى ، إلا أنه يذخر بالعديد من الثقافات الفرعية التى تميز الأقاليم المختلفة للمجتمع المصرى ، والتى تتمايز بسمات ثقافية خاصة بحيث تجعل من كل أقليم طابع ثقافى خاص مميز ومتفرد فى طابعه العام وطابعه المعمارى أيضاً مما يجعل المجتمع المصرى غنياً وذاخراً بثقافات مختلفة فى تفاصيلها متوحدة فى طابعها العام والذى يشكل الثقافة العامة للمجتمع المصرى والتى تطبعه بالتمايز والتفرد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج:

- برنامج متطور للتأهيل والتدريب المستمر لإكتشاف الأفراد ذوي المواهب وإعادة تطويرها وصلها.
- المصمم الذي يرتبط فكره بموروثاته الثقافية فقط لا يستطيع أن يواكب العصر ولكنه يجب عليه التطلع لكل ما هو جديد وتطويع ذلك لفكره كمصمم محلي ذو طابع خاص
- ظهور بعض قطع الأثاث محلية الصنع نتيجة تأثر المصمم المحلي بموروثاته الثقافية
- مما سبق يتضح أن للموروثات الثقافية تأثيراً كبيراً في تكوين الفكر لدى المصمم المحلي.
- ظهور بداية فكر جديد متطور ومواكب للعصر من المصممين المحليين المحافظين لتراثهم وهويتهم المصرية.

التوصيات:

- اهمية دور مصمم الأثاث في تقديم أثاث بفكر مصري مبتكر يحافظ على الهوية المصري.
- مراعاة الجانب الجمالي والوظيفي عند تصميم الأثاث المحلي المعاصر.
- نشر الوعي بين الجيل الجديد من المصممين للحفاظ على تراثنا وموروثاتنا وفي نفس الوقت مواكبة الأثاث العالمي من حيث التطور الفكري.

المراجع:

1- d/ nsmat 3bd al8adr ،d/ syd altwny ،e4kalyt alnsyg wal6ab3" al3rby lln4r waltwzy3 ، al8ahrt 1997 978.
2- 5lwd bdr '3yth- mbad2 alt9mym alfny- mktbt almgtm3 al3rby lln4r waltwzy3 – al6b3t alawla-2007- 9 13.
3-d/ swsn a7md 7lmy – alt3lym alm3mary n7w t6wyr mfahym akadymyt gdydt – lgnh al3mart – al3mart wal3mran fy al8rn 21 – 2000 m- 9123 .
4-amany smyr dawwd – f3alyt al5brt algmalyt fy tnmyt alr2yt alfnyt lda 6lbt klyt altrbyt (rsalt magstyr) – klyt altrbyt – gam3t 7lwan – 2000 – 9 39 ، 40 .
5-asamt m96fa – tathyr alby2t 3la t9mym alfra'3at alm3maryt llmskn al8ahra almmlwka– magstyr- hndst al8ahrt 1987 9 4.
6-bhnsy 3fyfy ،mn al7datht ela ma b3d al7datht fy alfn ،dar alktab ،dm48 ، al6b3t alawla 1997 – 9 96
7- j.m. richards et al., “hassan fathy”, architectural press ltd., london, 1985, p. 28
8- h. fathy, “architecture for poor”, the american university in cairo press, egypt
9- a. rappaport, “house form and culture” parenting – hall, inc., englewood cliffs, n.j.u.s.a. 1969, p. 47.
10- gmal 7mdan ،459yt m9r ،drast 3b8ryt almkan ،algz2 althany ،3alm alktb ،al8ahrt 1984m 9 22.
11- m7md 3a6f '3yth – 8amws 3lm alegtma3، alhy2t alm9ryt al3amt llktab ،al8ahrt ،1979، 9 113
12- d/ hda gad alrb – al3wlmt walt9mym fy zl al7'9arat walth8aft walhwyt alm3maryt – rsalh dktwrah – klyt alfnwn alt6by8yt – gam3t 7lwan – 9163.
13- d. ywsf 3z aldyn : trathna walm3a9rt– dar alebda3 al7dyth lln4r – 1978 – 9 178.
14- d. m7md 3abd algabra–altrath wal7datht (drasat wmna84at)–almrkz alth8afa al3rba–1996– 9 23 .
15- d. zka ngyb m7mwd – 8ym mn altrath – alhy2t alm9ryt al3amt llktab – 9 77- 1999.
16- alsyd 3bd al3a6a – almgtm3 walth8aft wal459yt – drast fa 3lm alagtma3 alth8afa- dar alm3rft algam3yt- alaskndryt 1977- 9 181.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com